

مهارات بحثية 3 – الاسبوع الثامن

الإعلام الرقمي إشكالية المفهوم وتحديد الوسائل في الدراسات الإعلامية

إعداد الطالب/
عبد الهادي حسين آل مطلق

دكتوراه إعلام رقمي

2026



مفهوم مجتمع الدراسة

يشير مجتمع الدراسة إلى جميع المفردات أو الوحدات التي تنطبق عليها خصائص الظاهرة محل البحث، ويُعد المصدر الأساسي الذي يستمد منه الباحث البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة أو اختبار فرضياتها. وقد يكون مجتمع الدراسة أفرادًا، أو مؤسسات، أو وثائق، أو مواقع إلكترونية، أو رسائل إعلامية، أو أي وحدات أخرى تتفق مع طبيعة البحث ومنهجه. ويستلزم تحديد مجتمع الدراسة بصورة دقيقة أن يضع الباحث حدودًا مكانية وزمانية وموضوعية واضحة، حتى تصبح النتائج قابلة للتفسير والتعميم ضمن الإطار الذي أجريت فيه الدراسة.

وفي البحوث الإعلامية، يختلف مجتمع الدراسة باختلاف موضوع البحث؛ فقد يكون جمهور وسائل الإعلام، أو الصحفيين، أو المؤسسات الإعلامية، أو المحتوى المنشور عبر المنصات الرقمية، أو الوثائق العلمية. ولذلك فإن تحديد المجتمع يمثل خطوة منهجية أساسية، لأنه يحدد لاحقًا نوع العينة وأسلوب اختيارها وأدوات جمع البيانات المناسبة.

الفرق بين مجتمع الدراسة وعينة الدراسة

يعد التفريق بين مجتمع الدراسة وعينة الدراسة من المبادئ الأساسية في منهجية البحث العلمي. فمجتمع الدراسة يمثل الإطار الكلي الذي يشمل جميع الوحدات التي تنطبق عليها خصائص البحث، بينما تمثل العينة جزءًا من هذا المجتمع يتم اختياره وفق أسس علمية ليكون ممثلًا له، بما يسمح للباحث بدراسة الظاهرة دون الحاجة إلى دراسة جميع مفردات المجتمع.

ويكمن الفرق الجوهرى في أن مجتمع الدراسة يشمل جميع العناصر المستهدفة، في حين أن العينة تمثل نسبة محددة منها يتم اختيارها بطريقة تحقق التمثيل المناسب. ويُعد استخدام العينة ضروريًا عندما يكون المجتمع كبيرًا أو يصعب الوصول إلى جميع مفرداته بسبب الوقت أو التكلفة أو الإمكانيات المتاحة، بينما يمكن دراسة المجتمع كاملاً إذا كان محدود الحجم ويسهل الوصول إليه.

ومن ثم فإن نجاح البحث يعتمد بدرجة كبيرة على مدى تمثيل العينة للمجتمع الأصلي، لأن أي انحياز في اختيارها قد يؤدي إلى نتائج لا تعكس الواقع بصورة صحيحة.

مجتمع الدراسة في البحث محل التحليل

بالرجوع إلى الدراسة «الإعلام الرقمي: إشكالية المفهوم وتحديد الوسائل في الدراسات الإعلامية»، يتضح أنها لا تعتمد على مجتمع دراسة ميداني، وإنما تنتمي إلى الدراسات النظرية التي تستهدف تحليل المفاهيم العلمية ومراجعة الأدبيات المتعلقة بالإعلام الرقمي. ولذلك فإن المجتمع العلمي للدراسة يتمثل في الأدبيات والكتابات الأكاديمية والبحوث السابقة التي تناولت مفهوم الإعلام الرقمي ووسائله وحدوده النظرية، وليس أفرادًا أو مؤسسات يتم جمع بيانات منهم.

وقد ركز الباحث على تحليل التعريفات المختلفة للإعلام الرقمي، واستعراض الاتجاهات الفكرية التي تناولت المفهوم، ومناقشة أوجه الاتفاق والاختلاف بين الباحثين في تحديد الوسائل التي يمكن إدراجها ضمن الإعلام الرقمي، وهو ما يجعل وحدة التحليل الأساسية هي المراجع العلمية والمصادر الأكاديمية، وليس الأفراد أو الجمهور.

وعليه، فإن الدراسة لا تستخدم مجتمعًا إحصائيًا ولا تحتاج إلى تحديد حجم مجتمع أو خصائصه، لأنها تعتمد على التحليل النظري والمقارنة بين الطروحات العلمية المختلفة.

عينة الدراسة في البحث محل التحليل

نظرًا للطبيعة النظرية للدراسة، فإن مفهوم العينة يختلف عن مفهومه في الدراسات الميدانية. إذ يمكن اعتبار أن الباحث اعتمد على عينة قصدية من الأدبيات والدراسات العلمية التي تناولت الإعلام الرقمي، حيث اختار المصادر الأكثر ارتباطًا بموضوع الدراسة لتحقيق أهدافه البحثية. ولا تمثل هذه العينة عينة إحصائية، وإنما هي اختيار علمي للمراجع التي تسهم في بناء الإطار النظري وتحليل المفاهيم. ويُعد هذا الأسلوب مناسبًا للدراسات النظرية، لأن الهدف لا يتمثل في تعميم نتائج على مجتمع إحصائي، وإنما في الوصول إلى تحليل علمي متكامل للمفهوم المدروس.

مبررات اختيار نوع العينة في الدراسة

يمكن تفسير اعتماد الباحث على عينة قصدية من الأدبيات العلمية بعدة مبررات منهجية، أهمها أن طبيعة الدراسة تقتضي التركيز على المصادر ذات الصلة المباشرة بمفهوم الإعلام الرقمي، وعدم الاكتفاء بجمع عدد كبير من المراجع دون مراعاة مدى ارتباطها بموضوع البحث. كما أن الهدف الرئيس للدراسة يتمثل في تحليل المفهوم وتحديد حدوده النظرية، وهو ما يتطلب اختيار المراجع التي أسهمت بصورة مباشرة في تطوير هذا المفهوم داخل الأدبيات الإعلامية.

وتتميز العينة القصدية في هذا النوع من الدراسات بأنها تسمح للباحث بالتركيز على المصادر الأكثر قيمة علمية، مع مراعاة التنوع بين الأدبيات العربية والأجنبية، والاعتماد على الدراسات المرجعية التي شكلت الأساس النظري للمفهوم.

مدى توافر شروط اختيار العينة في الدراسة

- بالرغم من أن الدراسة لا تستخدم عينة ميدانية، فإن اختيار المصادر العلمية ينبغي أن يستوفي مجموعة من الشروط المنهجية، ومن أبرزها:
- الارتباط المباشر بموضوع الإعلام الرقمي.
 - التنوع بين المصادر العربية والأجنبية.
 - الاعتماد على مصادر علمية محكمة وموثوقة.
 - شمول الاتجاهات النظرية المختلفة وعدم الاقتصار على اتجاه واحد.
 - حداثة المراجع بما يعكس تطور المفهوم في البيئة الرقمية.
- وتبدو هذه الشروط متوافرة بدرجة مقبولة في الدراسة، حيث اعتمد الباحث على مجموعة متنوعة من الأدبيات التي ناقشت مفهوم الإعلام الرقمي من زوايا متعددة، بما يدعم التحليل النظري ويزيد من قوة الإطار المفاهيمي.

مجتمع وعينة البحث المقترحين في أطروحتي

إذا كانت الأطروحة المقترحة بعنوان:

تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تطوير المحتوى الإعلامي الرقمي: دراسة تطبيقية على المؤسسات الإعلامية العربية

إن مجتمع الدراسة المقترح يتمثل في جميع الإعلاميين العاملين في المؤسسات الإعلامية العربية التي تستخدم المنصات الرقمية في إنتاج ونشر المحتوى، ويشمل ذلك الصحفيين، والمحررين، ومنتجي المحتوى، ومديري المنصات الرقمية، والعاملين في غرف الأخبار الرقمية. ويعد هذا المجتمع مناسباً لأنه يمثل الفئة الأكثر احتكاكاً بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي، ومن ثم فهو قادر على تقديم بيانات دقيقة تعكس واقع الاستخدام والتحديات والآثار المهنية.

أما عينة الدراسة المقترحة فهي عينة طبقية عشوائية، بحيث يتم تقسيم المجتمع إلى طبقات وفق نوع المؤسسة الإعلامية (صحف رقمية، قنوات تلفزيونية، وكالات أنباء، ومنصات إخبارية مستقلة)، ثم اختيار أفراد من كل طبقة بصورة عشوائية تتناسب مع حجمها. ويعد هذا النوع من العينات مناسباً لأنه يضمن تمثيل مختلف أنواع المؤسسات الإعلامية، ويقلل من احتمالات التحيز، ويزيد من إمكانية تعميم النتائج على مجتمع الدراسة.

مجتمع وعينة البحث المقترحين في أطروحتي

وقد وقع الاختيار على العينة الطبقية العشوائية بدلاً من العينة القصدية أو الميسرة لأن مجتمع الدراسة يتسم بالتنوع في طبيعة المؤسسات الإعلامية وبيئات العمل، ومن ثم فإن تقسيمه إلى طبقات متجانسة قبل السحب العشوائي يساهم في تحقيق تمثيل أكثر دقة لجميع الفئات. كما أن هذا الأسلوب يعزز صدق النتائج ويزيد من موثوقيتها، خاصة في الدراسات الكمية التي تسعى إلى اختبار الفرضيات وتحليل الفروق بين المجموعات.

ولكي تحقق العينة أهداف الدراسة، ينبغي أن تستوفي شروط الاختيار العلمي، وأهمها أن تكون ممثلة لمجتمع الدراسة، وكافية من حيث الحجم، وأن يتم اختيارها بطريقة تقلل من التحيز، مع مراعاة التنوع في الخبرات والمؤسسات الإعلامية والتوزيع الجغرافي، بما يضمن أن تكون النتائج قابلة للتعميم في حدود المجتمع الذي تنتمي إليه الدراسة.

المرجع

Al-Debaisi, A. A. (2020). إشكالية المفهوم

وتحديد الوسائل في الدراسات الإعلامية.

https://www.researchgate.net/publication/341431767_alam_alrqmy_ashkalyt_almfhwm_wthdyd_alwsayl_fy_aldrasat_alalamyt Digital Media The Problematic of Concept and the Definition of Channels in Media Studies



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

